

قصر الراضي الأثري "المشقوق" في بلدة قصيباء: دراسة تاريخية حضارية

The Ancient Al-Radi Palace "Al-Mashquq" in the Town of Qusayba: Historical and Civilizational Study

أ. الحميدي بن رضيمن العنزي: قسم الفلسفة في التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

Al-Humaidi bin Radhiman Al-Anazi: Department of Philosophy in History and Civilization, Faculty of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: alhom0505@hotmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v5i3.1397>

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الأهمية التاريخية والحضارية لقصر الراضي المشقوق في بلدة قسيبا بمنطقة القصيم، وتحليل العوامل المؤثرة على استدامته، سواء كانت مناخية، جيولوجية، أو بشرية. كما يسعى إلى توصيف القصر معمارياً وأثرياً، والتعرف على المواد الخام المستخدمة في بنائه، بالإضافة إلى دراسة أبرز الأحداث التاريخية والمناسبات الاجتماعية المرتبطة به، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصف الميداني، حيث تم جمع البيانات من مصادر تاريخية، بالإضافة إلى إجراء معاینات ميدانية ومقابلات مع المعنيين. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها أن القصر يمثل نموذجاً معمارياً فريداً يعكس الطابع العمراني التقليدي للمنطقة، إلا أنه يواجه تحديات بيئية وبشرية تهدد استمراريته، وتوصي الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات للحفاظ على القصر، تشمل عمليات الترميم باستخدام مواد تقليدية تتناسب مع بيئته الأصلية، وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية التراث العمراني، وتكثيف الجهود الحكومية في دعم المشاريع التي تعزز الهوية العمرانية المحلية.

الكلمات المفتاحية: قصر الراضي، التاريخي، الأثري، المشقوق، بلدة قسيبا.

Abstract:

This research aimed to identify the historical and cultural importance of Al-Radi Palace "Al-Mashquq" in the town of Qusayba in the Qassim region, and to analyze the factors affecting its sustainability, whether climatic, geological, or human. It also seeks to describe the palace architecturally and archaeologically, and to identify the raw materials used in its construction, in addition to studying the most prominent historical events and social occasions associated with it. The study relied on the historical approach and field description, as data was collected from historical sources, in addition to conducting field inspections and interviews with stakeholders. The study reached several results, the most prominent of which is that the palace represents a unique architectural model that reflects the traditional urban character of the region, but it faces environmental and human challenges that threaten its continuity. The study recommends the necessity of adopting strategies to preserve the palace, including restoration operations using traditional materials that are

compatible with its original environment, increasing community awareness of the importance of urban heritage, and intensifying government efforts to support projects that enhance local urban identity.

Keywords: Al-Radi Palace, historical, archaeological, interesting, the town of Qusayba.

مقدمة:

يتميز التراث العمراني في المملكة العربية السعودية بتنوعه في طرازه ووظائفه وعناصره المعمارية الفنية، حيث يعد التراث العمراني في المملكة إرثاً ضخماً ومنوعاً وضعت لبناته أجيال متعاقبة وفق عاداتها وتقاليدها وظروفها الطبيعية والمناخية واحتياجاتها عبر العصور، وعلى الرغم من هذا التنوع في الطراز والخصائص والوظائف، فإن هذا التراث العمراني يدور في إطار الوحدة الوطنية للمملكة العربية السعودية، فالحفاظ على التراث في المباني الأثرية والتراثية جزء لا يتجزأ من عملية الحفاظ على الهوية الإنسانية، باعتباره مصدراً رئيسياً لحفظ تاريخ البلاد وإبراز المجتمع السعودي وعراقته وتاريخه، ذلك أن التراث العمراني مرجع لأصالة الشعوب، ومصدر لاستلهام الماضي وعبره ودروسه من أجل صياغة الحاضر والمستقبل، فمع انتشار الطرز المعمارية والتطوير العمراني الحديث، أصبحت العديد من المدن السعودية تحت تهديد اندثار هويتها العمرانية الأصلية، فهذه المدن، ومنها مدن منطقة القصيم التي تزخر بتراث عمراني فريد وأصيل أصبحت تعاني من طغيان الطابع الحداثي فيها؛ لذا ارتكزت الدراسة على موقع أثري وتراثي هام وهو قصر الراضي "المشقوق" ببلدة "قصيباء" التابعة لمنطقة القصيم الذي يجب المحافظة عليه من الاندثار، فهو يتميز بتصميمه المعماري التراثي، إضافة إلى أهميته التاريخية والعمرانية، كما تقوم الدراسة بالتحليل المكاني والحضاري لموقع القصر وعلاقته بالعوامل الطبيعية والبشرية ومحيطه الجغرافي للحفاظ على هويته العمرانية والتراثية، فالمحافظة على التراث العمراني تعد وسيلة من وسائل التلاحم بين الماضي بأصالته والحاضر بتقنياته، وسوف نناقش هذا في هذه الدراسة من خلال ما توفر لدينا من معلومات ثرية حوله.

أولاً. أهمية الدراسة:

انبثقت أهمية هذه الدراسة من أهمية التراث العمراني للمملكة العربية السعودية والحفاظ عليه، كذلك تأتي أهميته من تسليط الضوء على أحد المواقع العمرانية والتراثية الهامة وهو قصر "الراضي"، وإظهار أهميته التراثية والتاريخية، وإظهار مواد البناء للقصر ومسمياته عبر العصور، كما تلقي

الدراسة الضوء على أهميته التاريخية والأثرية، كذلك تشير إلى أبرز الأحداث والمناسبات التي حدثت داخل القصر.

ثانياً. تساؤلات الدراسة:

تجيب الدراسة على عدة تساؤلات، وهي:

1. متى تأسس قصر الرازي "المشقوق"؟ وما هي مكوناته؟
2. ما هي مواد البناء المستخدمة في بنائه وترميمه؟
3. ما الأهمية الحضارية والتراثية لقصر الرازي "المشقوق"؟
4. كيف أثرت التغيرات المناخية والجيولوجية على القصر؟

ثالثاً. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على أهمية قصر الرازي "المشقوق" التاريخية والحضارية.
2. التعرف على التغيرات المناخية والجيولوجية التي تسبب في تدمير القصور الأثرية.
3. تحليل وتوصيف القصر معمارياً وأثرياً ومعرفة المواد الخام المستخدمة في بنائه.
4. طرق المحافظة على القصر من الاندثار كجزء من الهوية التراثية للمملكة.
5. معرفة أبرز الأحداث التاريخية والمناسبات الاجتماعية المرتبطة بالقصر.

رابعاً. حدود الدراسة:

- أ. الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في موقع القصر وهي بلدة قصباء التابعة لمنطقة القصيم.
- ب. الحدود الموضوعية: تتمثل في دراسة قصر الرازي "المشقوق" (دراسة تاريخية حضارية).
- ج. الحدود الزمانية: تشمل الفترة الزمنية لإنشاء وبناء منذ عام 1250هـ حتى الوقت الراهن، وما طرأ عليه من ظروف وأحداث.

خامساً. منهج الدراسة:

قام منهج الدراسة على جمع المعلومات بطريقتين:

1. اعتمد الباحث على المنهج التاريخي، القائم على وصف وطرح الموضوع وجمع المعلومات من مصادرها ومراجعتها المختصة، بالإضافة إلى الرجوع إلى بعض ما كتب عن القصر باستخدام المنهج الوصفي للحديث عن ذلك، وتناول الموضوع بشكل مفصل مع الالتزام بتقسيم موضوع البحث إلى مباحث.

2. الدراسة الميدانية، وهي الشخوص لموقع القصر ومعاينته والتعرف على مكوناته الطبيعية وتدوين كافة المعلومات المتعلقة به، بالإضافة إلى إجراء مقابلات شخصية أو اتصال هاتفي مع مسؤولي القصر وأصحاب الشأن للحصول على معلومات إضافية، ثم التحليل للوصول إلى النتائج المستهدفة من هذه الدراسة.

سادساً. مصطلحات الدراسة:

هناك بعض المصطلحات التي أشارت إليها الدراسة تتمثل في:

*** مفهوم التراث:** يمكن فهم التراث على أنه مجموعة قيم، ومعتقدات، وآداب، وفنون، ومعارف، فهو جميع نشاط الإنسان المادي والمعنوي، وهو ناتج عن تراكم خبرات المجتمع، وهو شاهد على تاريخ الأمة وأحوالها؛ ويتميز بأنه مكون من بنى مترابطة، ومتكاملة الأجزاء، ومتداخلة في كثير من الأوقات، ومنه ما هو ثابت، ومنه ما هو متغير.

*** مفهوم التراث في ميثاق المحافظة على التراث العمراني بدول مجلس التعاون:** هو كل ما خلفه الإنسان من مدن أو قرى أو أحياء سكنية أو مبان عامة أو خاصة أو أي معالم بنائية أخرى ذات مدلولات تاريخية، أو ثقافية، أو تراثية يتم تحديدها وتصنيفها وفق معايير محددة.

سابعاً. خطة الدراسة:

تم تقسيم خطة الدراسة إلى مقدمة ثم تمهيد ومبحثين، ثم الخاتمة، والتوصية، والملاحق، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

- المقدمة
- التمهيد: نبذة جغرافية عن موقع قصر الراضي الأثري.
- المبحث الأول: الوصف المعماري والأثري لقصر الراضي.
- المبحث الثاني: الحفاظ على الهوية العمرانية المحلية لقصر الراضي من التغيرات البيئية والبشرية.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
- المصادر والمراجع.

التمهيد: نبذة جغرافية عن موقع قصر الراضي الأثري

تُعد المملكة العربية السعودية أحد الأقاليم الجغرافية التي نشأت بفعل الحركات التكتونية التي أثرت على الكتلة القارية الزاحفة نحو الشمال، مما أدى إلى تكون كتل جبلية، وترسبات سطحية، وتشققات أرضية، وانكسارات وتصدعات ضخمة أسهمت في تحديد معالم المملكة ومدنها، مما أسفر عن تشكيل إرث تراثي وعمراني متميز⁽¹⁾.

يقع قصر الراضي في الشمال من بلدة قصيباء التي تعد جزءاً من مدينة "بريدة" التابعة لمنطقة القصيم، وتتميز المنطقة التي يقع بها قصر الراضي بأنها منطقة هادئة تحاط بالبساتين والنخيل وكانت تستخدم لبناء القصور⁽²⁾؛ وفيما يلي عرض تفصيلي للمناطق الجغرافية التي يتبع لها القصر: أولاً. الخلفية الطبيعية والتاريخية لمنطقة القصيم:

القصيم في أصل اللغة: القَصْم: كسر الشيء ودقه، ويقول صاحب اللسان يقال قصمه يقصمه قصماً، فانقصم وتقصم أي كسره كسراً⁽³⁾؛ وقال الليث: القصيمة من الرمل ما أنبت الغضا، وهي القصائم⁽⁴⁾، وقد استمدت القصيم اسمها من ظاهرتين جغرافيتين وهما ظاهرة (الرمال) التي تغطي ما يقارب (50%) من مساحتها، وظاهرة (الغضا) التي تنبت في الرمال، ومن هاتين ظاهرتين جاء اسم "القصيم"⁽⁵⁾.

*جغرافية منطقة القصيم:

وصفت المعاجم الجغرافية موقع القصيم قديماً، حيث كان يقع في قلب الجزيرة العربية، لوقوعها في وسطها مع ميل إلى ناحية الشمال قليلاً، ويقول ابن منظور في لسان العرب: "القصيمة ما سهل من الأرض وكثرة شجره، والقصيمة منبت الغضا والأرطى والسلم وهي رملة"، أما حديثاً تقع منطقة القصيم في وسط المملكة العربية السعودية، وتحدها منطقة حائل في الغرب والشمال الغربي ومنطقة

¹ الرحيلي، بسمة سلامة (د.ت): جغرافية المملكة العربية السعودية، الرياض، ص3.

² جنيدل، سعد بن عبد الله (د.ت): المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية، القسم الثاني، الرياض، المملكة العربية السعودية: منشورات دار اليمامة، ص2015.

³ ابن المنظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مر/ أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص105، 106.

⁴ - العبودي، محمد ناصر (1410هـ): معجم بلاد القصيم، الجزء الأول، ط2، الرياض: مطابع الفرزدق.

⁵ ابن المنظور، لسان العرب، ج/15، ص386.

الرياض في الجنوب والشرق ومنطقة المدينة المنورة في الجنوب الغربي، وتبلغ مساحتها 70.000 كيلو متر مربع، أي ما يعادل (3.1%) من المساحة الإجمالية للمملكة⁽⁶⁾.

• السطح والمناخ والتكوين الجيولوجي لمنطقة القصيم:

سطح القصيم بوجه عام هضبة منحدر بلطف من الغرب إلى الشرق ارتفاعها 600 متر عن سطح البحر، وفي هذا الاتجاه ينحدر وادي الرمة وفروعه⁽⁷⁾، وتمتد منطقة القصيم فلكياً بين دائرتي عرض (27 24 °، و 18 28 °) شمالاً، وخطي طول (27 41 °، و 46 44 °) شرقاً؛ ويمكن تقسيم منطقة القصيم من الناحية الجيولوجية إلى جزئين، الجزء الغربي (منطقة الدرع العربي) ويتكون من صخور جرانيتية متحولة والتي تطورت إلى صخور بركانية متحولة ومتجعدة السطح⁽⁸⁾، والجزء الشرقي (منطقة الرف العربي) وهذا الجزء مكون من الصخور الرسوبية⁽⁹⁾؛ وهي التي تقع فيها أهم المدن والقرى ومنها مدينة بريدة وبلدة قصيباء موقع قصر الراضي "المشقوق"، وتكثر الخبواب⁽¹⁰⁾ في القصيم التي ليس لها مماثل في المملكة، ويمتاز القصيم بوفرة المياه التي تعتمد على المياه الجوفية التي تمثل المصدر الأساسي للمياه اللازمة للاستخدامات⁽¹¹⁾، وتؤثر المياه الجوفية المنتشرة في القصيم على المباني التراثية والمواقع الأثرية، كما يعتمد اقتصاد القصيم على النشاط الزراعي، بينما مناخ المنطقة لا يختلف عن مناخ وسط شبه الجزيرة العربية، فهي تقع ضمن النطاق الجاف وشبه الجاف الذي يتصف بالجفاف الشديد وقلة الأمطار صيفاً، والبرودة شتاءً⁽¹²⁾، بمتوسط درجة حرارة 17 ° في الشتاء، وأحياناً تصل إلى 5 درجات مئوية مع التغيرات المناخية والمنخفضات الجوية، وفي الصيف 33 °، وأحياناً تصل إلى أكثر من 40 درجة مئوية، وتكمن مشكلة درجات الحرارة من

⁶ تقرير وزارة البلدية والقروية (1440هـ): برنامج مستقبل المدن السعودية: الرؤية العمرانية الشاملة لمدينة بريدة، الرياض، ص18.

⁷ العبودي، محمد بن ناصر (1399هـ): معجم البلاد العربية السعودية - بلاد القصيم، مج/8، ط1، الرياض: دار اليمامة، ص845.

⁸ تراب، محمد مجدي مصطفى (2005م): أشكال سطح الأرض، الإسكندرية: منشأة المعارف، ص495.
⁹ الرشدي، عواطف مساعد، والدغيري، محمد إبراهيم (2017م): "أثر زراعة الأعلاف على موارد المياه الجوفية بمنطقة القصيم (دراسة في الجغرافية الاقتصادية)"، جامعة سوهاج: مجلة كلية الآداب، العدد42، ص205.

¹⁰ الخبواب: تطلق على المنخفضات الواقعة بين التلال والكثبان الرملية ومفردها خب وتكثر حول مدينة بريدة؛ للمزيد راجع: العبودي، معجم البلاد العربية السعودية، مج/8، ص845.

¹¹ الشريف، عبد الرحمن صادق، وحسن عبد القادر صالح (1987م): "موارد المياه الجوفية في حوض النفوذ الرسوبي الكبير"، الرياض: مجلة الدارة، عدد (خاص)، ص179.

¹² الأسدي، كاظم عبد الوهاب حسن، والحسيناوي، عزيز كويتي حسين (2010م): "الخصائص الشمولية لمناخ المملكة العربية السعودية"، العراق: مجلة آداب البصرة، العدد (52)، ص179، 180.

عدم تكيف المباني التقليدية والأثرية مع التغيرات المناخية مما يسبب تآكل المبنى⁽¹³⁾ كقصر "الراضي" الذي يتعرض للعديد من التلف بسبب تغير درجات الحرارة.

• الأهمية التراثية والعمرانية لمنطقة القصيم:

تحتل القصيم موقعاً استراتيجياً بحكم موقعها المتوسط بين جنوب الجزيرة وشمالها، وبين البحر الأحمر والخليج العربي، وبالتالي كان لابد أن تشكل جسراً بين هذه المناطق عبر العصور، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المتميز، فإنها تتمتع بميزات أخرى، منها توفر الأودية ومصادر المياه والتجارة؛ كذلك تحتوي المنطقة طبقاً للمسوحات الأثرية التي أجرتها الإدارة العامة للآثار والمتاحف إلى وجود العديد من المواقع الأثرية والمباني التراثية والتقليدية ومنها قصر مدينة "عنيزة"⁽¹⁴⁾، وقصر الراضي (المشقوق)، هذا بالإضافة إلى المباني التقليدية والمساجد التاريخية ومنها مسجد الخريزة ومسجد الشورقية⁽¹⁵⁾.

ثانياً: نبذة جغرافية عن مدينة بريدة:

1. الموقع الجغرافي والمناخ:

مدينة بريدة هي العاصمة الإدارية لمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، وهي من أهم المدن الواقعة في الجزء الشمالي الأوسط من المملكة. تقع تحديداً في الجزء الأوسط الشرقي من منطقة القصيم، وتتميز بارتفاعها الذي يتراوح بين 600 إلى 650 متراً فوق مستوى سطح البحر، مما يمنحها مناخاً صحراوياً قاسياً، حيث يكون الصيف شديد الحرارة، بينما تنخفض درجات الحرارة بشكل ملحوظ خلال فصل الشتاء، مع نسبة رطوبة منخفضة على مدار العام، بريدة من المدن التي تتمتع بموقع استراتيجي مهم، حيث تقع عند تقاطع الطرق التجارية الرئيسية القديمة التي تربط شمال الجزيرة العربية بجنوبها، وشرقها بغربها وقد أسهم هذا الموقع في جعلها محطة رئيسية للقوافل التجارية والحجاج عبر العصور، ومن أبرز الطرق القديمة التي مرت بالمنطقة درب زبيدة، وهو أحد أقدم طرق الحج التي ربطت العراق بالحجاز، وشهد هذا الطريق العديد من الأحداث التاريخية المهمة.¹⁶

¹³ المشيقح، عبد السلام بن محمد بن عبد الكريم (2020م): "التكيف المناخي في عمارة المساجد التقليدية في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري وما قبل التكيف الميكانيكي"، الرياض، مجلة العمارة والتخطيط، مجلد 1، العدد (32)، ص 3.

¹⁴ الجار الله (1417هـ): الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم، الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية: ص 52-53.

¹⁵ المشيقح: التكيف المناخي في عمارة المساجد التقليدية في منطقة القصيم: ص 11، 12.

¹⁶ تقرير حالة ازدهار المدن بريدة، ص 4-8، <file:///C:/My%20Download/tqrr halt azdhar almdn>

2. النشأة والتاريخ:

تعود نشأة مدينة بريدة إلى القرن التاسع الهجري، حيث كانت في بداياتها عبارة عن مجموعة من المزارع والواحات الصغيرة التي استوطنتها بعض القبائل البدوية، ومما يؤيد ذلك ما أشارت إليه المراجع التاريخية أن بريدة أساساً كانت بئراً لآل هذال المعروفين من شيوخ عنزة، فاشتراها منهم راشد الدريبي من العناقر من بني تميم، فعمرها وسكنها هو وعشيرته وذلك في سنة ٩٨٥هـ⁽¹⁷⁾. بدأت بريدة تكتسب أهمية متزايدة بفضل موقعها، وتحولت تدريجياً إلى مركز تجاري نشط، حيث جذبت إليها التجار والمزارعين والمهاجرين الباحثين عن الاستقرار والفرص الاقتصادية، وفي العصور الإسلامية، كانت بريدة جزءاً من المناطق التي شهدت ازدهاراً زراعياً وتجارياً كبيراً، حيث استفادت من مواردها الطبيعية، وخاصة المياه الجوفية التي أسهمت في تطور قطاع الزراعة، والذي لا يزال يُشكل جزءاً أساسياً من اقتصاد المدينة حتى اليوم، وبريدة مدينة ذات نسيج عمراني مميز، إذ تضم العديد من المعالم التراثية والأسواق الشعبية القديمة التي تعكس هويتها التاريخية، إضافةً إلى أنها تحوي العديد من القرى والبلدات التابعة لها، ومن أهمها بلدة قصيباء التي تتميز بموقعها الجغرافي الفريد ومعالمها الأثرية⁽¹⁸⁾.

ثالثاً. بلدة قصيباء:

عُرفت قصيباء قديماً عند العارفين من أهل قصيباء أنها كانت تسمى بـ (قو) وما تداوله عارفوا قصيباء أيده في كتب عنها واثبتوا ذلك، حيث يقول ياقوت الحموي: "قو بالفتح ثم التشديد مرتجل فيما أحسبه، وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يرتحل من النجاج فينزل قو"⁽¹⁹⁾.

أ. نبذة تاريخية وتراثية عن بلدة قصيباء:

قصيباء كانت مأهولة منذ القدم بأقوام شتى وعند الناس الكثير من القصص والروايات عنها، وتذكر إحدى هذه الروايات أن "عنتر بن شداد" كان له منزلاً فيها، ولا يزال هناك قصر في البلدة قصيباء يسمى بقصر عنتر، كذلك تعد من أهم البلدان في بريدة لاحتوائها على العديد من القصور التي سكنت فيها القبائل، كما احتوت على العديد من الأسوار؛ وقد اكتسبت قصيباء شهرتها من موجود قصر الراضي "المشقوق" الأثري على أرضها؛ مما يجعلها تتمتع بأهمية عمرانية وتراثية⁽²⁰⁾.

¹⁷ العبودي، محمد ناصر، معجم بلاد القصيم (1410هـ): ج2، ط2، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.

¹⁸ تقرير وزارة البلدية والقروية، برنامج مستقبل المدن السعودية، ص18.

¹⁹ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626هـ): معجم البلدان، مج/5، قدم/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، باب القاف - كلمة (قو).

²⁰ جنيدل، سعد بن عبد الله، المعجم الجغرافي، القسم الثاني، ص2024، 2025.

ب. نبذة جغرافية عن بلدة قصباء:

1. الموقع الجغرافي:

تقع بلدة قصباء شمال غرب مدينة بريدة، وهي تبعد عنها قرابة 75 كيلومترًا عبر الطريق القديم الذي كان يُستخدم سابقًا للجمال والسيارات قبل إنشاء الطرق الحديثة. أما في الوقت الحاضر، فإن الطريق الحديث المؤدي إلى بلدة قصباء ينحرف شرقًا بعد طريق بريدة - حائل بمسافة تقارب 15 كيلومترًا، مما يسهل الوصول إليها، وقصباء تتبع منطقة الجواء، وهي تضم عددًا من القرى والبلدات الأخرى مثل القوارة، العيون، الغاف، القرعاء، والروض، مما يجعلها نقطة تجمع تاريخية وسكانية مهمة⁽²¹⁾.

2. النشأة التاريخية والتراثية:

كانت قصباء مأهولة بالسكان منذ أزمنة بعيدة، حيث شهدت تعاقب العديد من الحضارات والقبائل، وتناقلت الأجيال قصصًا وروايات حول نشأتها وتطورها، ومن أشهر ما يُحكى عنها، أن عنتر بن شداد، الفارس والشاعر الجاهلي المعروف، كان له منزل فيها، ولا يزال هناك قصر أثري يُعرف باسم "قصر عنتر"، يُقال إنه كان مقرًا له أو أنه أقام فيه لفترة من الزمن، ولم تقتصر أهمية قصباء على وجود القصر فقط، بل كانت أيضًا مركزًا للقبائل التي سكنت المنطقة، حيث ضمت العديد من القصور والأسوار التي تعود لعائلات وقبائل مختلفة، وقصر الراضي (المشقوق) هو أحد أهم المعالم التراثية في قصباء، وهو من المواقع الأثرية البارزة التي جعلت البلدة تحظى بأهمية عمرانية وتراثية كبيرة. يُعد هذا القصر شاهدًا على حقبة تاريخية مهمة في تطور البلدة، حيث يُعتقد أنه يعود إلى مئات السنين⁽²²⁾.

3. قصر الراضي (المشقوق):

يقع قصر الراضي في وسط بلدة قصباء، وهو من أبرز المعالم التاريخية التي تعكس العمارة التراثية في المنطقة، والقصر مُشيد من الحجارة والطين، ويتميز بتصميمه الهندسي الفريد الذي يجمع بين الوظائف الدفاعية والسكنية، حيث كان يُستخدم كمقر للحكم المحلي، ومركز لاستقبال الضيوف والزوار، ويتكون القصر من مجموعة من الغرف المتصلة بعضها ببعض، ويضم عدة ساحات داخلية كانت تُستخدم لأغراض متعددة، مثل الاجتماعات والأنشطة اليومية. ويتميز القصر بوجود أبراج مراقبة، استخدمت لحماية البلدة من أية هجمات محتملة، بالإضافة إلى الأسوار العالية التي تحيط به، كما يحتوي على ممرات وشقوق صخرية طبيعية جعلته يُعرف باسم "المشقوق"، وهذه الشقوق

²¹ جنيدل، سعد بن عبد الله، المعجم الجغرافي، القسم الثاني، ص2024-2025.

²² المصدر السابق، ص2024-2025.

ربما نشأت بفعل العوامل الجيولوجية أو تم تشكيلها لدوافع معمارية ودفاعية. وتم بناء القصر باستخدام الصخور الرسوبية المحلية والطين المجفف، مما يعكس طبيعة البيئة الجغرافية للمنطقة. هذه المواد كانت تُستخدم في البناء التقليدي في معظم مدن وبلدات نجد، حيث تساعد على عزل الحرارة خلال الصيف، وتوفر الدفء في الشتاء²³.

ج. التضاريس المناخية والتكوين الجيولوجي لبلدة قصيباء:

تتمتع بلدة قصيباء بنفس التضاريس المناخية التي تتمتع بها مدينة بريدة التابعة لمنطقة القصيم، حيث تتميز بمناخ صحراوي جاف قليل الأمطار، ويظهر على أرضها أثر التضاريس الهضبية إلى جانب المسطحات الرملية واسعة الانتشار⁽²⁴⁾؛ وتكون شديدة الحرارة صيفاً وتتمتع بجو بارد ليلاً، كما يوجد على سطحها العديد من الشقوق الصخرية، كما أنها تتبع مدينة بريدة في الضغط الجوي وانخفاض الرطوبة⁽²⁵⁾.

أما جيولوجياً تخضع بلدة قصيباء الجزء الشرقي (منطقة الرف العربي) وهذا الجزء مكون من الصخور الرسوبية⁽²⁶⁾، حيث يعد التكوين الجيولوجي للبلدة من أهم الموارد التي تسهم بشكل مباشر في تحديد خزانات المياه الجوفية التي تستمد منها البلدة المياه، كذلك تفيد في استغلال الأرض والإنتاج الزراعي؛ ولكن لا بد من الإشارة إلى أن التغير من الخواص الهيدروجيولوجية يتسبب في حدوث تصدعات وشقوق في المباني التقليدية والأثرية⁽²⁷⁾.

المبحث الأول: الوصف المعماري والأثري لقصر الراضي

أولاً. التسمية:

اختلفت المصادر حول تسمية قصر الراضي "المشقوق"، فتذكر المصادر أنه يرجع اسم الراضي إلى عائلة "آل راضي" التي سكنت هذه المنطقة⁽²⁸⁾، وربما ترجع تسمية الراضي نسبه إلى مرممه "راضي عبد الرحمن بن راضي بن علي بن حمد بن إبراهيم بن عثمان الحقل" من فخذ البسباس من

²³ أسرة الحقل. قصر المشقوق في القصيباء قصر له تاريخ وحكاية. موقع أسرة الحقل.
²⁴ عزيز، مكي محمد (2000م): "الأمطار في المملكة العربية السعودية"، الرياض: دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، ج/1 (الدراسات الطبيعية)، الجمعية الجغرافية السعودية، ص189، 190.
²⁵ تقرير وزارة البلدية والقروية، برنامج مستقبل المدن السعودية، ص18.
²⁶ الرشدي، والدغيري، أثر زراعة الأعلاف على موارد المياه الجوفية بمنطقة القصيم، ص205.
²⁷ محسوب، محمد صبري (1997م): جيومورفولوجية الأشكال الأرضية، القاهرة: دار الفكر العربي، ص40.
²⁸ الراضي، راضي بن عبد الرحمن (1420هـ): ديوان راضي الراضي بين الحاضر والماضي، ج2، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص136.

الجلان من الجبل من العمارات من بشر من عنزة⁽²⁹⁾؛ وتطلق عليه أيضاً المصادر اسم "المشقوق" نظراً لإحاطته ببعض الشقوق الصخرية؛ وفي بعض المصادر الأخرى يقصد بالمشقوق العين المشقوقة التي بدعها "راضي العلي" فعرف لعابري السبيل وسالكي الطريق؛ لكونه بارزاً لهم، وجعل فيه مسقاة لسقي دواب المسافرين والعابرين وكذلك الغزاة؛ حيث يقول العبودي: "المشقوق عين جارية في قصيباء، وسمي المشقوق لأن العين شقت فيه، أجرى العين عبد الرحمن بن راضي من أهل قصيباء، وهي تحت الجبال وفيها مدرسة ابتدائية"⁽³⁰⁾.

ويرجح الباحث أن تسمية القصر على اسم عائلة من أنشأه "آل راضي" وهم من الحقل من فخذ البسات من الجبل من العمارات من بشر من عنزة، والتوافق بين مسمى آل راضي واسم المشقوق توافق صحيح، إذ إن عبدالرحمن بن راضي الراضي هو الذي أجرى شق العين فيه، فإن قلت المشقوق فهو نسبة لمن قام بشق العين، وإن ذكرت المسمى باسم قصر الراضي فهو أولى.

ثانياً. نبذة تاريخية عن تأسيس القصر:

يعود بناء قصر الراضي إلى أكثر من 250 عام، حيث أسس سنة (1250هـ - 1834م)، ومازال القصر يحتفظ بهيبته ومكانته وجماله، وتصميمه الفريد والمميز، وقد بني هذا القصر عندما انتقل "راضي العلي" إلى البطين الشرقي لبلدة قصيباء، فكان أول من انتقل إليه وشق العين جارية بداخله، ثم أعاد بناءه وترميمه "عبد الرحمن الراضي"، وسكن فيه حتى وفاته سنة 1351هـ⁽³¹⁾.

ثالثاً. الوصف الأثري:

القصر عبارة عن مبنى طيني يأخذ الطابع القصور والمباني الطينية الشاهقة المنتشرة في بريدة وقصيباء وسط كثبان رملية ذهبية، ومن حوله مروج خضراء تسمق في وسطها النخيل بأشكالها وألوانها، وهو ما يميزه بالهدوء؛ وقد وصل أنه كان يحاط به أكثر من 2000 نخلة، وحين امتد العمران وانتشرت المباني زحفت الكثبان الرملية العالية، والرياض المنخفضة، فأصبحت طبيعة الأرض غير مستوية، واختلف شكل المبنى حالياً بفعل التغيرات المناخية، حيث فقدت أجزاء منه وأصبحت بعض النباتات الصغيرة تحيط به⁽³²⁾.

²⁹ الجاسر، حمد (د.ت): معجم القبائل في المملكة العربية السعودية، (د.ن)، ص189.

³⁰ الراضي، ديوان راضي، ج/2، ص 24، 25.

³¹ حسين، سميرة (2015م): "قصر المشقوق في قصيباء"، الرياض: موسوعة المرسال، ص5.

³² الهويميل، بريدة، ص35 - 37.

رابعاً. الوصف المعماري:

يتميز قصر "الراضي" الأثري بتصميم معماري متميز، وفيما يلي عرض لأهم مكوناته المعمارية:

أ. مكونات القصر ومواد بنائه:

يتميز القصر بتصميمه المعماري، حيث يصل ارتفاعه حالياً إلى خمسة عشر متراً، يتكون القصر معمارياً من سور يرتفع خمسة أمتار، وعرضه متر يحاط بجدرانه، بالإضافة لبرج مراقبة يتكون من ثلاثة أدوار كان يستخدمه الملوك أثناء الحروب والغزوات، وكان يستخدم أيضاً للحراسة الأمنية للقصر؛ كما يحتوي القصر على أربعة مجالس وهم:

مجلس الخطار ويقع خارج السور، وهو مخصص لعابري السبيل، ومجلس الطالعية وهو المجلس الرئيسي للقصر ويبلغ طوله خمسة عشر متراً وعرضه ما بين أربعة إلى خمسة أمتار، ومجلس الشيوخ ويقع في الدور العلوي للقصر ويبلغ طوله حوالي ثمانية أمتار، وعرضه أربعة أمتار، ومجلس النساء وهو مجلس داخل القصر لاستقبال الضيوف من النساء، كذلك يستخدمه نساء القصر للمسامرة والاحتفالات⁽³³⁾.

أما مواد بنائه، فبني جدران القصر بالكامل وسوره من الطين، أما البرج والمجالس وباقي محتويات القصر تم استخدام الحجارة الجصية والطين والرمل في البناء⁽³⁴⁾. وقد أفادنا الأستاذ عبدالعزيز الراضي من خلال اتصال هاتفي أن طريقة تحضير مواد البناء لا تخلو من بعض الإضافات مثل التبن والعروق أو الحشائش وسعف النخل، بالإضافة إلى الحجارة الجصية الصلبة التي تخلط وتجهز للبناء*.

ب. ملحقات القصر:

يحتوي القصر على مسجد، وعدد من المخازن، ثلاثة منها لتخزين التمور واثنتان لتخزين الحبوب، واللحوم المجففة التي كانت من لحم الغزلان التي كانوا "أهل البادية" يحضرونه لمقايضتهم بالتمور، بالإضافة إلى غرف نوم تتوزع بين الطابقين الأول والثاني، بالإضافة إلى غرف الصبيان وغرف البنات، وغرف العلف والمطابخ، وغرف لطحن الحبوب، وتحتوي هذه الغرفة على أربعة قطع

³³ حسين، قصر المشقوق، ص5، 6.

³⁴ الهويل، بريدة، ص45.

* اتصال هاتفي بالأستاذ/ عبدالعزيز الراضي، تاريخ الاتصال 1445/10/4هـ، الساعة 5:00 مساءً.

من رحي الطحن؛ وكذلك من ملحقات القصر المدرسة والكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة وعلوم القرآن⁽³⁵⁾.

رابعاً. المواقف التاريخية والمناسبات المرتبطة بالقصر:

شهد قصر الراضي الأثري العديد من المواقف التاريخية والمناسبات الاجتماعية، ولعل أهمها إنشاء المدرسة النظامية التي كان مقرها القصر، وهي أول مدرسة تفتتح في مدينة قسيبا لتعليم القراءة والكتابة وعلوم القرآن وكان مقرها مجلس الطالعية⁽³⁶⁾.

كذلك استقبل القصر العديد من الضيوف من الملوك والأمراء، ولعل أهم المناسبات التي استقبلها القصر "حفلة العشاء" للملك "عبد العزيز" رحمه الله إبان غزواته شمال القصيم، حيث كان يمر في طريقه على قسيبا، حيث لا يوجد موارد في تلك الجهات سوى قسيبا؛ حيث ذكر الراضي أنه: "كان ينزل بجوار قصر الوالد لأنه اطمئن إلى صدقه وإخلاصه له، وقد سمعت من بعض الرجال الذين كانوا مع الوالد أنه مرة دعا الملك عبد العزيز رحمه الله فأجاب الملك دعوته، وقال له خل العشاء بعد صلاة العصر. فلما حضر الملك على المائدة هو ومرافقوه، كان منهم فهد بن معمر وكان أمير بريدة في ذلك الوقت، ويرافق الملك في غزواته. فلما رفع يده من الطعام قال له الملك: "ألبدها يا ابن معمر تراه عشا مهوب هجور"، يعنى أنه ليس هناك طعام بعد هذا إلا غداء؛ فسارت هذه الكلمة مثلاً يتناقلها الناس⁽³⁷⁾؛ كذلك تشير المصادر أن القصر استقبل الملك "سعود" رحمه الله⁽³⁸⁾.

خامساً. الأهمية العمرانية والتراثية للقصر:

تشابه النسيج العمراني لقصر الراضي الأثري بالعمران التقليدي لمنطقة الوسطى الذي يتميز بالتماسك والترابط بين أجزائه، ويظهر ذلك في كتل المباني المتلاصقة، وقلة وجود الفراغات الكبيرة داخل الأحياء؛ فنلاحظ أن القصر عبارة عن مبنى متلاصق متماشياً مع الظروف المناخية السائدة، حيث المناخ الحار والجاف، الأمر الذي جعل مباني القصر منغلقة على الخارج ومفتوحة للداخل على أفنية داخلية، والممرات ضيقة، والفتحات الخارجية قليلة، مع تقارب المباني لغرض تقليل الأسطح

³⁵ حسين، قصر المشقوق، ص6.

³⁶ حسين، قصر المشقوق، ص6.

³⁷ الراضي، ديوان راضي، ج/2، ص24، 25.

³⁸ الراضي، ديوان راضي، ج/2، ص27.

المعرضة للعوامل الجوية، وحتى يغطي الظل أكبر مساحة ممكنة؛ لذلك تبدو مباني القصر على شكل كتلة متراصة⁽³⁹⁾.

أما عن الأهمية الحضارية والتراثية للقصر فتتمثل في أن القصر شاهد على الكثير من الأحداث التاريخية والسياسية التي حدثت في بلدة قصيباء، كما أنه ساهم في تطوير بلدة قصيباء ثقافياً واجتماعياً من خلال بناء المدرسة والكتاتيب؛ وكانت مجالسه مفتوحة لاستقبال الجميع من كل حذب وصوب داخل المملكة وخارجها⁽⁴⁰⁾.

جانب من قصر المشقوق "الراضي"



المبحث الثاني: الحفاظ على الهوية العمرانية المحلية لقصر الراضي من التغيرات البيئية والبشرية

• التغيرات البيئية والبشرية التي طرأت على القصر:

تعرض قصر الراضي عبر فترات زمنية متعاقبة إلى الكثير من التغيرات، بعضها بفعل العوامل الطبيعية كتغيرات السطح والمناخ والتكوين الجيولوجي للمنطقة وغيرهم، وبعضها الآخر بفعل العوامل البشرية كتوسع العمران الحديث، ومنها ما يلي:

أ. أثر السطح والمناخ على القصر: يعد المناخ من أبرز العناصر الطبيعية تأثيراً على المباني العمرانية والأثرية وغيرهما، كما تسبب عناصر المناخ المختلفة وعلى وجه الخصوص الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح⁽⁴¹⁾، في تآكل المواد البنائية للقصر، كذلك يعد القصر جزءاً من العمارة الطينية التي

³⁹ الغبان، علي بن إبراهيم وآخرون (1431هـ): التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية: قطاع المتاحف والآثار - الهيئة العامة للسياحة والآثار، ص 19.

⁴⁰ الراضي، ديوان راضي، ج/2، ص 23-25.

⁴¹ العلولا، سهام بنت صالح (2022): "دور المناخ في الجذب السياحي بمدينة مقنا بالمملكة العربية" دراسة مناخية خلال الفترة (1985-2020م)، مج/ 53، العدد (79)، ص 341، 345.

تتأثر في تباين درجات الحرارة بين الارتفاع والانخفاض على مدار السنة؛ مما يتسبب في ترسيب الأملاح على سطح المبنى والتي تؤدي إلى تفتته وتآكله⁽⁴²⁾.

كذلك شهدت الدول العربية في الآونة الأخيرة تغيرات مناخية بشكل ملحوظ، وكانت من أهم ظواهرها الاحتباس الحراري الذي أثر بشكل سلبي على المياه، وعلى ارتفاع مستوى سطح البحر، وعلى الأمن الغذائي، وكذلك أثر على المواقع الأثرية والتراثية، كما أدى هذا الاحتباس الحراري إلى حدوث موجات من الجفاف، وارتفاع في درجات الحرارة⁽⁴³⁾، حيث يشير المركز الوطني للأرصاد من خلال تحليل درجات الحرارة السطحية لعام 2021م بأنه يتضح تأثر أغلب أجزاء المملكة بزيادة في درجات الحرارة بلغت أعلى معدلاتها في ذلك العام⁽⁴⁴⁾، وقد تسبب هذا في تأثير أسطح المباني التراثية ومنها مبنى قصر الراضي الأثري، فزيادة في درجات الحرارة تسبب في زيادة الرطوبة والأملاح على سطح القصر.

ب. أثر التكوينات الجيولوجية على القصر: أدى التكوين الجيولوجي للمملكة بوجه عام الذي يتألف من رواسب من التكوينات الرملية تتمثل في الكثبان الرملية، إلى تكوين طبقة من الرمال على المباني التراثية التي تسبب تآكل المبنى الأثري⁽⁴⁵⁾؛ وهذا ما حدث مع القصر، فالتكوين الجيولوجي للمدينة مكون من الصخور الرسوبية⁽⁴⁶⁾، الذي تسبب في التغير من الخواص الهيدروجيولوجية التي تسبب في حدوث تصدعات وشقوق في القصر⁽⁴⁷⁾، كما أن الأحواض الصحراوية ظاهرة جغرافية وبيولوجية فريدة، وهي غاية في الأهمية، وذلك لأنها تمثل مجاميع مياه السيول وصرف الأودية التي تتوفر بكثرة في أجزاء كبيرة بمنطقة القصيم، مما يعرض الكثير من البلدان للأخطار السيلية، وبالتالي تسبب أضراراً جسيمة⁽⁴⁸⁾؛ وهو ما يحدث بمنطقة بلدة قصيباء. وبرغم قلة الأمطار في المنطقة إلا عند حدوث السيول بسبب انخفاض الحرارة في الشتاء، يتسبب في اختزال المياه داخل مبنى القصر التي

⁴² الوكيل، شفق العوضي، وسراج، محمد عبد الله (1985م): المناخ وعمارة المناطق الحارة، القاهرة، ص238.
⁴³ مجدي، زينب (2023م): "تغير المناخ في الدول العربية: الآثار والسياسات"، مصر: المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر، مج/2، العدد (4)، ص98.
⁴⁴ المركز الوطني للأرصاد (2021م): مناخ المملكة العربية السعودية خلال شهر نوفمبر وخريف عام 2021م، الإدارة العامة لتوقعات الطقس والمناخ، السعودية: إدارة خدمات المناخ، ص3.
⁴⁵ جوده، حسنين جودة (1988م): شبه الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية الإقليمية)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص14.
⁴⁶ الرشدي، والدغيري، أثر زراعة الأعلاف على موارد المياه الجوفية بمنطقة القصيم، ص205.
⁴⁷ محسوب، جيومورفولوجية الأشكال الأرضية، ص40.
⁴⁸ المبارك، حصة عبد العزيز، والحاجي، زكية الراضي (2020م): "دراسة الهيدروموفومتري لحوض وادي السهل بمنطقة القصيم"، السعودية: المجلة الجغرافية العربية، مج/ 51، العدد (76)، ص135.

تتسرب داخله من خلال الشقوق والفتحات مما تسبب في تآكل وانهيار وظهور الرطوبة على المبنى (49).

ج. الأثر البشري على القصر: مع الازدهار الاقتصادي الواسع الذي شهدته المملكة منذ اكتشاف النفط، شهدت مدن المملكة العربية السعودية وأقاليمها في العقود المنصرمة نهضة عمرانية كبيرة لاتزال مستمرة بقوة حتى أيامنا هذه، وقد ترافقت هذه النهضة بازدياد كبير في عدد السكان، سواء من فئة المواطنين أو في فئة الأجانب الوافدين إلى المملكة بهدف العمل، وقد انعكست هذه النهضة العمرانية في التوسع العمراني الكبير للعديد من السعودية، بحيث تضاعف حجم بعضها مرات عديدة⁽⁵⁰⁾؛ وكانت بريدة وما تشمله من البلدان والقرى من المدن التي تعرضت مرات عديدة إلى توسيع عمراني مما تسبب في التعدي على الأماكن والعيون المجاورة للقصر⁽⁵¹⁾؛ هذا إلى جانب التعدي البشري من أهالي بلدة قصيباء على القصر نتيجة لغياب الوعي بأهمية التراث العمراني، وغياب مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص في التوعية، إضافة إلى إعادة توظيف المباني الخاصة في مشاريع لا تخدم المجتمع المحيط⁽⁵²⁾، فقد أدت تلك العوامل البشرية إلى تدمير أجزاء كبيرة من القصر، وفقدان أجزاء أخرى منه.

* جهود المملكة العربية السعودية في الحفاظ على القصر:

شهدت المملكة العربية السعودية في العصر الحديث جهودًا شملت أوجه الحياة المختلفة، وواكب ذلك التوسع الكبير في حجم المدن السعودية، مع انفتاح غير مقنن على المدارس المعمارية العالمية المتنوعة، فقد ساعدت تلك الظروف على الاهتمام بالتراث العمراني للمملكة خاصة بعد فقدان بعض المدن السعودية الكثير من عناصر هويتها العمرانية، فكثر الدعوات حول الحفاظ على التراث العمراني باعتباره الجزء المرئي من التاريخ⁽⁵³⁾؛ فكان من أهم تلك الجهود إنشاء خادم الحرمين الشريفين الملك "فهد بن عبد العزيز" رحمه الله - عام 1406 جائزة في مجالي البحث والتصميم في العمارة الإسلامية، كذلك إنشاء جائزة "الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني" التي تنظمها مؤسسة

⁴⁹ عزيز، الأمطار في المملكة العربية السعودية، ص 189، 190.

⁵⁰ البلوز، إبراهيم محمد (2020م): دور التصميم في الحفاظ على الهوية العمرانية المحلية في منطقة الجوف، السعودية، جامعة الجوف، ص 20.

⁵¹ تقرير وزارة البلدية والقروية، برنامج مستقبل المدن السعودية، ص 21.

⁵² الحربي، عبد الرحمن غازي عبد الخلق، الزهراني، عبد الرحمن عثمان سعيد، وقاضي، عمر عبد الله (د.ت): عمران المملكة (التراث العمراني في المملكة العربية السعودية)، السعودية، جامعة أم القرى: قسم العمارة الإسلامية، ص 18.

⁵³ الشمري، حصة بنت عبيد بن صويان (د.ت): جهود المملكة في المحافظة على التراث العمراني، الرياض: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ص 2980.

التراث، واختيرت مدينة الرياض لتكون مقراً للجائزة، نضف إلى ذلك مشروع الجنادرية والقرى الشعبية ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يهدف للمحافظة على التراث العمراني بالمملكة⁽⁵⁴⁾؛ لذا تسعى الدولة جاهدة للحفاظ على المباني التراثية وكان من ضمنهم قصر "الراضي" الأثري. وقد أفادنا الأستاذ عبدالعزيز الراضي أن القصر تم تسجيله رسمياً في هيئة السياحة والآثار ضمن القصور الأثرية في المملكة العربية السعودية، ولكن لم يتم ترميمه بعد⁽⁵⁵⁾.

الخاتمة:

يتضح من خلال الدراسة أن التراث العمراني جزء لا يتجزأ من هوية المملكة العربية السعودية، حيث يعد قصر الراضي الأثري المعروف بالمشقوق أحد المباني التراثية الهامة لتفردته بتصميمه المعماري الفريد، كما أنه شاهد على العديد من الوقائع التاريخية والاجتماعية، فقد بنيت به أول مدرسة نظامية لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، والتقى بداخله الملوك والأمراء، كذلك نستنتج من هذه الدراسة بأن هناك التأثيرات البيئية والبشرية التي تسببت في تآكل وفقدان أجزاء كبيرة من القصر، كما أشارت الدراسة إلى جهود الدولة في المحافظة على القصر باعتباره الجزء المرئي والشاهد على تاريخ بلدة قصيباء.

يوصي الباحث ببذل الجهود من الجهات المختصة بهيئة السياحة والآثار بوضع خطة مجدولة يتم من خلالها إعادة ترميم القصر والعناية به، لأنه جزء لا يتجزأ من التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى أهميته التاريخية والعمرانية والحضارية.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً. المصادر:

1. الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله (د.ت): معجم البلدان (محمد عبد الرحمن المرعشلي، مراجعة)، المجلد 5، دار إحياء التراث العربي.
2. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت): لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي.

ثانياً. التقارير:

1. المركز الوطني للأرصاد (2021). مناخ المملكة العربية السعودية خلال شهر نوفمبر وخريف عام 2021م، الإدارة العامة لتوقعات الطقس والمناخ، إدارة خدمات المناخ.

⁵⁴ الشمري، جهود المملكة في المحافظة على التراث، ص2982، 2983.

⁵⁵ - اتصال هاتفي بالأستاذ/ عبدالعزيز الراضي، بتاريخ 18 / 7 / 1445هـ، الساعة الرابعة عصراً.

2. وزارة الشؤون البلدية والقروية (1440هـ): برنامج مستقبل المدن السعودية: الرؤية العمرانية الشاملة لمدينة بريدة، الرياض.

ثالثاً. المراجع العربية:

1. بسمه سلامة الرحيلي (د.ت): جغرافية المملكة العربية السعودية.
2. تراب، محمد مجدي مصطفى (2005): أشكال سطح الأرض، الإسكندرية: منشأة المعارف.
3. الجار الله (1997): الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم، مكتبة الملك فهد الوطنية.
4. الجاسر، حمد (د.ت): معجم القبائل في المملكة العربية السعودية.
5. جنيدل، سعد بن عبد الله (د.ت): المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية، القسم الثاني. الرياض: منشورات دار اليمامة.
6. جودة، حسنين جودة (1988): شبه الجزيرة العربية: دراسة في الجغرافية الإقليمية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
7. الراضي، راضي بن عبد الرحمن (1420هـ): ديوان راضي الراضي بين الحاضر والماضي المجلد 2، مكتبة الملك فهد الوطنية.
8. السلطان، محمد بن عبد الله (1420هـ): الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية 1238-1309هـ / 1823-1891م، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
9. العبودي، محمد بن ناصر (1399هـ): معجم البلاد العربية السعودية - بلاد القصيم، المجلد 8، ط1، الرياض: دار اليمامة.
10. محسوب، محمد صبري (1997): جيومورفولوجية الأشكال الأرضية، القاهرة: دار الفكر العربي.
11. مكي، محمد عزيز (2000): الأمطار في المملكة العربية السعودية، في دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، المجلد 1، (الدراسات الطبيعية)، السعودية: الجمعية الجغرافية السعودية.
12. الهويل، حسن بن فهد (1988): بريدة، ط2، السعودية: الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.
13. الوكيل وسراج، شفق العوضي ومحمد عبد الله (1985): المناخ وعمارة المناطق الحارة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

رابعاً. المقالات والمجالات العلمية:

1. الأسدي والحسيناوي، كاظم عبد الوهاب حسن وعزيز كويتي حسين (2010): الخصائص الشمولية لمناخ المملكة العربية السعودية، العراق: مجلة آداب البصرة، (52).

2. البلوز، إبراهيم محمد (2020): دور التصميم في الحفاظ على الهوية العمرانية المحلية في منطقة الجوف، السعودية: جامعة الجوف.
3. الحربي والزهراني وقاضي، عبد الرحمن غازي عبد الخلق وعبد الرحمن عثمان سعيد وعمر عبد الله (د.ت): عمران المملكة، التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، مكة: جامعة أم القرى، قسم العمارة الإسلامية.
4. حسين، سمية (2015): قصر المشقوق في قصيباء، موسوعة المرسال.
5. الرشدي والدغدي، عواطف مساعد ومحمد إبراهيم (2017): أثر زراعة الأعلاف على موارد المياه الجوفية بمنطقة القصيم (دراسة في الجغرافية الاقتصادية)، مصر: مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، (42).
6. الشريف وصالح، عبد الرحمن صادق وحسن عبد القادر (1987): موارد المياه الجوفية في حوض النفوذ الرسوبي الكبير، مجلة الدارة، عدد خاص.
7. الشمري، حصة بنت عبيد بن صويان (د.ت): جهود المملكة في المحافظة على التراث العمراني، السعودية: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
8. العلولا، سهام بنت صالح (2022): دور المناخ في الجذب السياحي بمدينة مقنا بالمملكة العربية السعودية، دراسة مناخية خلال الفترة (1985-2020)، السعودية: مجلة (79)، (53).
9. الغبان وآخرون، علي بن إبراهيم الغبان (1431هـ): التراث العمراني السعودي، تنوع في إطار الوحدة، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، قطاع المتاحف والآثار، الهيئة العامة للسياحة والآثار.
10. المبارك والحاجي، حصة عبد العزيز وزكية الراضي (2020): دراسة الهيدرولوجيا في حوض وادي السهل بمنطقة القصيم، المجلة الجغرافية العربية، (76)، (51).
11. مجدي، زينب (2023): تغير المناخ في الدول العربية: الآثار والسياسات، المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر، (4)، (2).
12. المشيقح، عبد السلام بن محمد بن عبد الكريم (2020): التكيف المناخي في عمارة المساجد التقليدية في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري وما قبل التكيف الميكانيكي، مجلة العمارة والتخطيط، (32)، (1).

ملحق الصور:











